ابن ذهب والسلطان حاضر فبقي متعجبا على ولده فلما كان بعد ساعة ظهر او في كف ولده تفاحة وفي الاخرى رمانة فقال له السلطان اين كنت فقال كنت في بستان فاخذت منها هذين لحظتين وخرجت فتحير السلطان من ذلك فقال بعض جلسائه هذا ايضا عمل بالسحر فقال له السلطان عند ذلك كلما يظهر لي منك لا اصدق به حتى تشرب من هذا الكاس واخرج له كاسا مملوا سما قطرة منه تقتل في الحال فامر الشيخ الفقرا بالسماع حتى ورد عليه الحال فاخذ الكاس حينئذ وشرب جميع ما فيه فتمزقت ثيابه التي كانت عليه فالقوا عليه ثيابا غيرها اخر فتمزقت كذلك مرارا عديدة ثم ترشح بعرق ونشف عليه الثياب بعد ولم تتمزق فاعتقده السلطان ورجع عن ذلك الاعتقاد الفاسد والله اعلم

اللطيفة السابعة عشر

واني لاستهدي الرياح سلامكم اذا ما نسيم من دياركم هبا واسالها حمل السلام اليكم لتعلم اني لا ازال بكم صبا

تقبيل الارض في الطول والعرض بين يدي من لا برح في الجنان غرده واخائه ولا برح في اللسان سوى حمده وثنائه ضاعف الله جلاله ومد على طبقات الخلق ظلاله وسال من روادف عواطفه العميمة ومعالم لطف لطائفه الجسيمة ان لا ينساه من بر عوائده وورود فوائده فانه ملتاح الى زلال مناهلكم ومرتاح الى ظلال منازلكم لا زالت نجوم سعدتكم زاهرة ورجوم سيادتكم قاهرة نكتة قال الشافعي رحمه الله ورضي الله عنه خمسة من الناس مرحومون عزيز ذل وغني قل وحبيب مل وفصيح كل وفقيه ضل توفي الشافعي رضي الله عنه يوم الجمعة في اخر يوم من رجب سنة اربع ومائتين ودفن بالقرافة قال الربيع كان الشافعي رضي الله عنه يفتي وله من العمر خمسة عشر سنة وكان يحيي الليل كله الى ان مات ومن دعائه المشهور بالاجابة وهو مجرب اللهم يا لطيف اسالك اللطف فيما جرت به المقادير من قاله كل يوم مائة مرة وتسعة وعشرون مرة امنه الله من شر الحوادث ورزقه الله اللطف في سائر احواله وقال الشافعي رضي الله عنه من اصابه هم او غم او سقم فليقرا كل يوم حين يقوم من منامه اربع مرات وبالحق انزلناه وبالحق نزل وقال الشفاعات زكوات المروات وقال من احب الدنيا كان عبدا لاهلها حكاية قال روي عن الشيخ ابي عبد الله القرشي انه كان يوما جالسا في ميعاده بمصر وكان الشيخ ابو العباس القسطلاني هو الذي يقرا يوم الميعاد عليه بين يديه فحضر ميعاده الشيخ ابو العباس الطنجي زائرا ففتح القارئ الكتاب وسكت فقال له الشيخ القرشي ما لك لا تقرا فقال يا سيدي الكتاب ابيض ما فيه شي مكتوب فقال الشيخ من ههنا قال الشيخ ابو العباس الطنجي فقال الشيخ القرشي يا ابا العباس حتى تفعل هذا ثم قال للقاري اقرا فوجد الكتاب مكتوبا فقرا على عادته توفي الشيخ ابو العباس القرشي في السادس من ذي الحجة سنة تسع وتسعين وخمسمائة بالقدس والدعا عند قبره مستجاب قال ابو عبد الله القرشي دخلت على الشيخ ابي محمد المغاوري فقال يا قرشي اعلمك شيئا تستعين به اذا احتجت الى شي فقل يا واحد يا احد

يا احد يا واحد يا جواد انفحني منك بنفحة خير انك على كل شي قدير قال فانا انفق منها منذ سمعتها والله اعلم

اللطيفة الثامنة عشر

تقبيل الارض بين يديه تقبيلا يعبق من شرفه وفخاره وموصولا بدعاء يرفع في ليله ونهاره وينهي من شوقه الى سنا طلعته الحميدة وسيرته الرشيدة ما يطيل ليل الاسا والاسف ويزيل ذيل الجوى والتلف ويعتذر عن التقصير في الطواف بكعبة اخلاقه الجميلة والتوجه الى قبلة فضائله الجليلة واجتناء ثمرات المعارف من شجرات علومه واقتناء زهرات العوارف من روضات مفهومه رغبة في التخفيف ورهبة من التكليف وهو مع ذلك مواظب على اقامة وظائف ذكره وتلاوة صحائف شكره ونشر سوابق منته التي لا تعد وذكر سوابق نعمه التي لا تحد حتى نشر بالصدق والاخلاص في محبته من قليل بضاعته وجعل ذلك تحفة ببعض خالص ادعيته وصناعته شعر سلوا عن سويداء الرجال قلوبكم فتلك شهود لم تكن تقبل الرشا ولا تسألوا عنها العيون فربما اشارت بشيء لم يكن داخل الحشا والحمد لله الذي فضله على اكابر عصره وزمانه وابنائه من الفضائل ما فاق به علماء اوانه فخذ منه ملتمسا عذرا اذ كنت في ذلك كمن اهدى الى الشمس ضياء والقمر نورا شعر لي قصرت يداي عن الجزاء فما قصر اللسان عن الثناء يدي لا ترتقي ابدا ولكن لساني يرتقي فوق السماء وانا الفقير استغفر الله من التقصير واياه اسال ان لا يجعل همي اشتغل بلذة هواه عن خدمة مولاه انه سميع الدعا مجيب دعاه نكتة من رضي بالقليل عاش في ظل ظليل شعر ما احسن الانسان في خصه يقنع باليابس من قرصه وان سعى يطلب في رزقه زيادة فالسعي في نقصه قال الامام علي كرم الله وجهه ورضي عنه من كان همه ما يدخل في بطنه كان قيمته ما يخرج منه شعر اذا غامرت في امر مروم فلا تقنع بما دون النجوم فطعم الموت في امر حقير كطعم الموت في امر عظيم حكاية حكي ان ابا العلا ابن زهر كان من اعلم الناس بالطب ولا سيما بعلم الحشائش وابا بكر ابن الصائغ المعروف بابن باجة كان اعلم منه في العلم الطبيعي الا انه كان دون ابن زهر في معرفة الحشائش وكان يتخيل في زعمه انه اعلم من ابن زهر في الحشائش فركبا يوما فمرا بحشيشة فقال ابن زهر لغلامه اقطع لنا من هذه الحشيشة واشار الى حشيشة بعينه ففعل واتاه به فاخذ منها شيئا وفتله في يده وقربها من انفه كانه يشمها ثم قال لابي بكر انظر ما اطيب ريح هذه الحشيشة فاستنشقها ابو بكر فرعف من حينه فما ترك شيئا يمكن عمله الا وعمله فما نفع حتى كاد ان يهلك وابو العلا يتبسم ويقول يا ابا بكر تحزنت قال نعم فقال ابو العلا لغلامه استخرج لي اصول تلك الحشيشة فجاء بها فقال له يا ابا بكر استنشقها فاستنشقها ابو بكر فانقطع الدم عنه فعلم فضله عليه في علم الحشائش

اللطيفة التاسعة عشر

ولو علم القرطاس ما في ضميرنا بكى وشكى لكنه غير عالم

ادام الله بقا سيدنا ومولانا وسندنا واولانا البحر الفاخر والبحر الزاخر جامع اشتات العلوم رافع لواء المنثور والمنظوم من طريق المنطوق والمفهوم قس الفصاحة وسحبانها وسفير دولتها وترجمانها المشار اليه في سحبانها بيانها فسح الله في مدته وشيد في علا المكارم عمدته وثبت باوتاد عزه اطناب سرادقات مجده وجعل مواضي خيله على نواصي حساده واعدائه واعلاها اعلا المعالي شامخ سنانه اهلا باقصى الاماني راسخ بنيانه مويدا على ممر الجديدان بقاؤه مشرفا على القاصدين جماله وبهاؤه وامده الله بسعده

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)